الأميرة والعشاق المعدمون

كما يقعد العاشق المعدم
ذليلا .. بعز الظهيره
يخط حروف المحبه
ويرسم قلبه
على الارض ، في ظل قصر الأميره
يصعد لوعته وضناه وحبه
لشرفتها .. علها تخطر
كطيف غلالته من ضياء .. ولفتته اعصر ،
يعيش لها العاشق المعدم
ذليلا ، على يقظة يحلم
لعل الاميرة يوما تراه
فيزهر في وهمه برعم !
ونحن .. كما المعدم
قعدنا اذلاء في صمتنا نحلم
ببغداد .. هذي الاميره
واحلامنا ترسم
لها شفة .. ويدا .. وضفيره
خلقنا لها من حنان جزيره

وصحنا : لتحيا الاميره !
ورحنا نسيل حنين الحناجر
وضوء المحاجر
ونفرش حين تمر الاميره
مسالكها بالبشائر
ونعدو ولا نسأم
ونعيا فلا نسأم
نغني .. ولكن هذي الاميره
تمر ولا تبتسم
ونبقى نغني فلا تفهم
نذوب ولا تعلم
وحين نناغي الامومة يفجأنا صمتها المعتم .
وعدنا كأنا مرايا صغيره
تنام بدولاب هذي الاميره
وتحلم ..
لكن بغداد تعبى
تنام ولا تحلم !

محمد سعيد الصكار

بيضاء من فضلات ابي قردان المتجمع في هذا الركن . واشتدت حركة المرور عند اقترابي من كوبرى الزمالك حيث علت الاصوات وامتلأ الجو بالدخان . وانحرفت يسارا ممسكا باسوار الكوبرى الحديدية كما لو كنت سأهوي الى الماء . واغرب ما صادفني حينذاك هو احساس مبهم بجاذبية الماء في قلب النيل . احسست كأن الماء يجتذبني اليه وخيل الي انني سأقفز من تلقاء نفسي الى اعماق النيل . وتمالكت نفسي لكي استمر في السير . ولم ادع اسوار الكوبرى تفلت من يدي. كأنما سيبتلعني النيل ما لم امسك بشيء اقبض عليه بيدي . ففقدت السيطرة على جميع مشاعري وبقي لي احساس واحد بجاذبية مياه النيل الجارية تحت الكوبرى . وكأنني سأهم بالقاء نفسي من هذا الارتفاع الشاهق .

وتثاءبت مرة اخرى واستدرت في السرير وجعلت وجهي الى الحائط وشددت الغطاء فوقي . ودمعت عيناي مرة اخرى وانا اتثاءب. ولكني آثرت الا افتحهما . ان قدرة الجفون على الالتصاق تضعف كلما ادمعت العيون . ورغم ذلك لم افتح عيني . ولم يخطر على بالي ان انهض وان انير الغرفة . وعدت اتصور نفسي وانا اهرع من فوق الكوبرى عدوا الى قرب المسجد . وسرت خطوة خطوة على قدمي حتى باب الحديد ووصلت الى دمياط في اول قطار .

وسيسألني رئيسي في الصباح عما فعلته بالقاهرة . وساخبره انني لم اقم بالمهمة . وساعتذر ببعض الاسباب . ولكنه لن يعرف انني احسست فجاة عند مرأى الرجل العجوز وابنته انني احمل في قلبي حجرا من احجار شوارع دمياط الصلدة . شعرت بان صخرة في قلبي تشبه قارعة الطريق في دمياط .. لا تستجيب ولا تجيب .. واشتقت لسماع نعيق الغربان .

دمياط

عبد الفتاح الديدي